مستوى مراعاة الوالدين لأساليب التربية الإسلامية وعلاقته بمستوى الانتماء للأسرة لدى طلبة الجامعات الأردنية

د. عدنان مصطفى خطاطبة
كلية الشريعة- جامعة اليرموك

د. أحمد خالد التميمي
كلية الأمير حسن للعلوم الإسلامية - جامعة مؤتة
الأردن

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى مراعاة الوالدين لأساليب التربية الإسلامية، وعلاقته بمستوى الانتماء للأسرة لدى طلبة الجامعات الأردنية من منظور التربية الإسلامية، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحثان بتصميم أربعة مقاييس: مقياس مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، ومقياس مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية، ومقياس مستوى الانتماء للأسرة، ومقياس البيئة الأسرية).

تم استخدام المنهج الكمي بأسلوب وصفي، كما تم استخدام المنهج الكمي العلائقي (تحليل المسار) لمعرفة القدرة التفسيرية لكل من المتغيرات المتنبئة: (أساليب الأب، أساليب الأم، البيئة الأسرية) على تفسير المتغير المتنبأ به: (الانتماء للأسرة).

وبلغ عدد المشاركين في الدراسة (٧٦١) طالبا وطالبة، من طلبة البكالوريوس في الجامعتين: الأردنية واليرموك، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

أولا - أن مستوى مراعاة كل من الأمهات والآباء لأساليب التربية الإسلامية كان كبيراً على المقياس الكلي، وعلى المجالات الفرعية جميعها.

ثانيا - أن مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسرية، كان (كبيراً)

ثالثا - أن مستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنية لأسرهم كان (كبيراً) على المقياس الكلي، وعلى المجالات الفرعية جميعها.

رابعا - وجود علاقة سببية مباشرة بين كل من: (مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، ومستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية) من جهة، والبيئة الأسرية من جهة أخرى، ووجود علاقة سببية مباشرة وغير مباشرة بين كل من: (مستوى مراعاة الأم

لأساليب التربية الإسلامية، ومستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية) من جهة، وبين الانتماء من جهة أخرى، ووجود علاقة سببية مباشرة بين البيئة الأسرية والانتماء.

المقدمة

الإنسان كائن اجتماعي، ولا يشعر بكيانه الاجتماعي إلا من خلال وجود روابط معنوية تجعله يحس بأنه عضو في جماعة، يرتبط بها، وينسجم معها، ويؤمن بها وبطبيعة العلاقة التي تربطه بها، ويشعر معها بالرضا والطمأنينة؛ بحيث توجد لديه اتجاهات إيجابية نحوها، ونحو قيمها وطريقتها في الحياة، وقد اصطلح على التعبير عن هذه العلاقة بالانتماء؛ فانتماء الفرد للجماعة يعبر عن مدى قوة علاقة هذا الفرد بالجماعة التي ينتسب إليها.

ويمثل الانتماء للأسرة أول صور الانتماء وأكثرها أهمية في حياة الفرد، ولا يختلف اثنان حول أهمية الأسرة ودورها في إمداد الطفل بالحب والرعاية، والشعور بالانتماء الذي لا تستطيع أية مؤسسة اجتماعية أخرى منافستها في تحقيقه، خصوصاً إذا لاحظنا مكانة الوالدين، ودورهما، وطبيعة العلاقة التي تربط الطفل بهما.

وتعد الحاجة للانتماء من أهم الحاجات التي يجب أن تحرص الأسرة على إشباعها لدى الطفل لما يترتب عليها من سلوكات مرغوبة يجب أن يسلكها الطفل منذ صغره، وحتى بقية مراحل عمره، وسيضعف دور الأسرة وتأثيرها في سلوك الطفل بمقدار ضعف انتمائه إليها.

إن انتماء الابن لأسرته يعني بشكل أو بآخر محبتها والاعتزاز بها، وتمثل معاييرها، والالتزام بقوانينها وطريقتها في الحياة في كثير من الحالات، والتنازل عن كثير من متطلباته الخاصة لأجل أسرته، والتعبير عن ارتباطه بها. إن نجاح الآباء في تربية أطفالهم، وتحقيق انتمائهم لأسرهم، يعتمد على مدى فعالية الأساليب التي يستخدمونها في تنشئة أبنائهم في تحقيق أهدافهم، وقدرتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحوهم ونحو أسرهم؛ وبالتالي تمثّل قيمهم، وتشرّب ثقافتهم. وأكبر تحدّ يواجه الآباء يتمثل في مدى مراعاة الأساليب الإسلامية

الصحيحة في التعامل، وتوفير البيئة الأسرية الإسلامية الآمنة المحبّبة المحفّزة المعزّزة، التي تشبع حاجات الطّفل للحبّ والدفء والرحمة والحنان، والشعور بالطمأنينة والرضا، وتساعده على تكوين شخصيته، وتكوين نظرة إيجابية صحيحة عن نفسه وعن الوجود، والتعامل وفقاً لهذه النظرة.

وتمثل أساليب التربية الإسلامية أنموذجا مثاليا لسلوك الآباء تجاه أبنائهم؛ لما تمثّله من قيم عليا يؤمن بها كلّ مسلم، فضلاً عن كونها تمثّل أنموذجا أثبت نجاحه عبر التاريخ، واستطاع أن يربي جيلاً لا يزال من بعدهم يفتخر بمآثرهم، كما استطاع أن يقيم مجتمعاً قائماً على قيم الإيمان والعدل والخير والفضيلة والتعاون والتراحم وغيرها من القيم النبيلة التي تمثّل قيماً عليا في حياة البشر.

وهنا يأتي دور هذه الدراسة التي يتوقع أن تساعد الآباء في الوصول إلى النموذج الإسلامي الذي يطمحون إليه، وتحقيق انتماء أبنائهم لهم، من خلال الكشف عن العلاقة بين مدى مراعاة الآباء لأساليب التربية الإسلامية، ومدى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسرية من جهة، ومدى انتماء هؤلاء الأبناء لأسرهم من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

كثيراً ما يشكو الآباء من تصرفات أبنائهم، التي تعكس شعورهم بالاغتراب وانتماءهم لجماعة الأقران وغيرهم، أكثر من انتمائهم لأسرهم، ولكن إلى أي مدى يسهم سلوك الآباء مع أبنائهم في وجود هذه المشكلة ؟

ربما يعزو كثير من الآباء هذه المشكلة إلى الأبناء أنفسهم، أو إلى عوامل أخرى، في الوقت الذي قد لا يدرك كثير منهم مدى إسهامهم في وجود هذه المشكلة، ولا يدركون طبيعة العلاقة بين أسلوب تربيتهم لأبنائهم ومدى انتماء هؤلاء الأبناء إلى أسرهم، بل ربما يعتقد عدد منهم أنهم يطبقون أساليب التربية الإسلامية الصحيحة في التعامل مع أبنائهم.

ولاحظ الباحثان تزايد شكاوى بعض الآباء من ضعف انتماء أبنائهم لهم ولأسرهم، وضعف قدرتهم على التأثير في سلوك أبنائهم، خصوصا في مرحلة المراهقة، وتزيد الفجوة اتساعا بين الآباء وأبنائهم عندما يلتحق هؤلاء الأبناء بالجامعات، وينتقلون إلى بيئة لم يألفوها، بيئة تسمح لهم بكثير مما كان ممنوعا من قبل في أسرهم؛ وبذا تصبح بيئة الجامعة بيئة جاذبة، لكن متطلباتها تتعارض مع كثير من القيم التي حرص الآباء على أن يربوا عليها أبناءهم.

وثمّة تحدّ آخر يواجه الآباء يؤثر من وجهة نظر الباحثين بشكل مباشر أو غير مباشر في مستوى انتماء أبنائهم لهم ولأسرهم، يتمثل في توفير بيئة تربوية مناسبة، تعبّر عن مدى التوافق بين أفراد الأسرة بشكل عام، وبين الأبوين بشكل خاص، فهناك عدد من الأسر التي يؤدي فيها كلّ واحد من الوالدين دوره بشكل مرضٍ، ولكنهما يفشلان في توفير بيئة آمنة محببة، توفر الحبّ والدفء والسعادة التي يحتاجها الأبناء، وربما تعبر المشكلات المتكررة التي تحصل بين الزوجين، أو مدى التنافر بين أساليبهما وعاداتهما في التعامل مع الأبناء عن حجم المشكلة التي يحسّ الأبناء بآثارها، وتدفع الأسرة ثمنها من تماسكها وسعادتها ومدى انتماء أبنائها لها.

وفي ضوء ما سبق ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية؟

السؤال الثاني: ما مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية؟

السؤال الثالث: ما مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية؟

السؤال الرابع: ما مستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم، من وجهة نظر الطلبة؟

السؤال الخامس: ما القدرة التفسيرية لكلٍّ من متغيرات الدراسة: (مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية، البيئة الأسريّة) على تفسير متغير الدراسة المتنبأ به (الانتماء الأسري)؟

أهمية الدراسة

يمكن إبراز أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية من خلال النقاط الآتية:

- يأمل الباحثان أن تمثّل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية، إذ لم تتصد دراسة سابقة لدراسة المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية، في حدود علم الباحثين.
- أهمية موضوعها، إذ ستتناول موضوعا يحتاجه كل أب، وكل مرب، وكل أسرة.
- استخدام المقاييس العلمية في البحث، وتزويد المكتبة الإسلامية بعدد من المقاييس، مثل: مقياس أساليب التربية الإسلامية، ومقياس الانتماء للأسرة.
- يأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة في وضع لبنة في بناء علم التربية الإسلامية، وأن تمثّل أنموذجاً لاستخدام مناهج البحث التي تعتمد على أساليب البحث العلمي الإمبريقية للإجابة عن التساؤلات، بدلا من الاكتفاء بالدفاع عن الأفكار بالأدلة العلمية النظرية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على ما يأتي:

أ - العينة التي طبقت عليها، المتمثلة بعدد من طلبة الجامعتين: الأردنيّة واليرموك.

ب - الزمان. إذ طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٢\٢٠١٣م.

ج - اقتصرت الدراسة على بعض أساليب التربية الإسلامية (الروحية، والنفسية، والجمالية، والعقلية، والأخلاقية والاجتماعية)

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة عدداً من المفاهيم، وفيما يأتي تعريف بأهمها:

أساليب التربية الإسلامية: يقصد بأساليب التربية الإسلامية في الدراسة الحالية: مجموعة الإجراءات التي يقوم بها الوالدان على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، وتؤدي إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك أبنائهم، وفي جميع جوانب شخصياتهم: العقلية والنفسية والروحية والاجتماعية والجمالية، ويقاس مستوى مراعاة الوالدين لأساليب التربية الإسلامية إجرائياً بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التربية الإسلامية المعتمد في الدراسة الحالية.

البيئة الأسريّة: يقصد بها في الدراسة الحالية: النتاج الكلّيّ للتفاعلات الديناميكية التي تحصل داخل الأسرة. ويقاس مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة إجرائيا بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على مقياس البيئة الأسريّة المعتمد في الدراسة الحالية.

الانتماء للأسرة: يقصد بالانتماء للأسرة في الدراسة الحالية مجموعة من الاتجاهات الإيجابية التي يشعر بها الفرد تجاه: أفراد أسرته، ونحو قيمها وعاداتها وطريقتها في الحياة، ودورها الذي تقوم به (تجاهه وتجاه غيره)، ومكانته ودوره فيها، وتتمثل هذه المشاعر بالحب والتقدير والإعجاب والاعتزاز، وما يترتب على هذه المشاعر من تمثّل لقيمها، والإحساس بالمسؤولية وتحملها تجاهها، والحماس للعمل لمصلحتها، والقيام بدوره تجاهها برغبة وحماس.

ويقاس مستوى الانتماء للأسرة إجرائيا بالعلامة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الانتماء المعتمد في الدراسة الحالية.

أولاً - الإطار النظري

تعد أساليب التربية الوالدية جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تسهم في بناء شخصية الطفل، وتحويله من كائن بيولوجي تحكمه غرائزه، إلى كائن اجتماعي تحكمه قيمه والمعايير التي تشربها من بيئته، وفي ضوء هذه التنشئة ستتحدد طبيعة علاقة الطفل بأسرته، ومدى انتمائه لها، وتمثّله قيمها، وإحساسه بالمسؤولية تجاهها.

ويرى أبو جادو (٢٠٠٠: ٢١٨) أن احتفاظ الأسرة بأهمية دورها يرجع إلى عاملين رئيسين: أولهما، كونها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه، ونوع العلاقات التي يَخبُرها تمثّل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته، وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، وثانيهما، كون الأسرة تمثّل النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي تتميز بالارتباط والتعاون اللّذين يتسمان بالقرب والود؛ لأن الأسرة هي الوسط الّذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد من الجماعات الأخرى، كما أن للأسرة دوراً أساسياً في تشكيل أفكار الفرد، وطبيعته الاجتماعية.

ويرى الباحثان أنه من المهم أن يدرك الآباء أهمية هذا الدور وخطورته في تشكيل شخصية الطفل، وتشكيل فكرته عن نفسه، وعن الآخرين، وعن العالم الذي يعيش فيه، مع ملاحظة أن الوعي بأهمية دور الأسرة لا يغني عن قيام الأسرة بدورها فعلاً تجاه الأبناء.

مسؤولية الأسرة المسلمة تجاه أبنائها:

إن "من واجبات الأسرة في إطار واجباتها التربوية أن توفر الحب والوئام بين أفرادها، والعناية الصحية والنفسية والروحية والخلقية بهم، وتربيتهم بدنيا

وعقليا وعاطفيا وروحيا وخلقيا واجتماعيا، ويوجب الإسلام على الأسرة أن تهتم بتنمية جوانب شخصية الطفل وتربيتها كافة، كما يوجب عليها أن تهتم بتنمية جسمه وعقله وذوقه الفني ووجدانه وروحه وخلقه وسلوكه الاجتماعي، حتى تعده لحياة ناجحة في مجتمعه" (الشيباني، ١٩٨٢: ٥١٠).

ورغم أنّ التربية الإسلامية تتعامل مع الإنسان بصفته كلاً متكاملاً، إلا إنها تشتمل على مجالات مختلفة: روحية، وجسمية، وعقلية، ونفسية، واجتماعية، وجمالية، بالإضافة إلى اهتمامها بالبيئة الأسرية التي تتعامل مع الإنسان بصفته كلاً متكاملاً، كما تمثل مؤشراً لمدى توافق أساليب الوالدين. وكلُّ مجال من المجالات السابقة يركز على تنمية جانب من جوانب الشخصية، ويشبع حاجة من حاجاتها، بحيث تؤدي بمجموعها إلى إيجاد شخصية إسلامية متكاملة ومتوازنة، وهناك أساليب يمكن للوالدين أن يتبعاها في سبيل تنمية كل جانب من هذه الجوانب.

ولما كانت أساليب التربية الإسلامية لا تنفصل عن مضامينها، فسيتعرض الباحثان إلى الحديث عن مجالات التربية الإسلامية، والأساليب التي يمكن للوالدين أن يتبعاها في سبيل تحقيق كل مجال منها على النحو الآتي:

أ - التربية الروحية وأساليبها: اهتمت التربية الإسلامية بتربية الروح وإشباع حاجاتها بصفتها جزءاً أساسياً من الشّخصيّة، ويميل بعض الباحثين إلى تسمية التربية الروحية بالتربية العقائدية أو التربية الإيمانية، ولكن تسميتها بالروحية ربما كان أمثل باعتبار الجانب الروحي واحداً من جوانب الشخصية، فالروح غير العقيدة وغير الإيمان.

ويقصد الباحثان بالتربية الروحية في الدراسة الحالية تلك العمليات التربوية التي تتحدث عن الموت والحساب والجنة والنار والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وغيرها، مما يقوي علاقة الفرد بربه، ويذكره بهدفه الّذي خلق من أجله، ومصيره الّذي سينتهي إليه.

ويرى الباحثان أن هنالك وسائل كثيرة يمكن للمربين أن يتبعوها لتحقيق التربية الروحية، منها جوانب معرفية تتعلق بتعريف الناشئة بالله، وتعريفهم بأسمائه وصفاته، وحقوقه على عباده، وتعريفهم بالرسل والأنبياء والكتب والملائكة والجنة والنار والحساب، وغير ذلك، ومنها جوانب وجدانية تتعلق بتكوين اتجاهات إيجابية نحو الله ودينه وشرائعه وكتبه ورسله وملائكته والمؤمنين، وتشويقهم للجنة ونعيمها، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الكفر والمعاصي والنفاق، وترهيبهم من النار وما أعد الله فيها لمن يكفر به ويعصيه، وتعظيم شعائر الله وشرائعه وحرماته في نفوسهم، وأما الجانب الثالث من جوانب التربية الروحية فهو الجانب السلوكي، ويقصد به تعويد الناشئة على العبادات والأعمال الصالحة وكلّ ما يقربهم إلى الله، ويوثق صلتهم به، من خلال المواظبة على العمل الصالح، وطاعة الله ورسوله، وتعظيم شعائره، والعمل بشرائع دينه، وغيرها.

ب - التربية العقلية وأساليبها: يقصد بالتربية العقلية تلك العمليات التربوية التي تهتم بالعقل، وتمده بأسباب نشاطه وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتحليل والاستنتاج، أي إنها تربية تقوم بتنمية قدرات العقل واستعداداته؛ للقيام بوظائفه المختلفة (دويكات، ٢٠٠٤).

ويقصد الباحثان بالتربية العقلية في الدراسة الحالية تلك العمليات التربوية التي تهتم بتنمية القوى العقلية لدى الأبناء، وتعويدهم على التفكير بأسلوب علمي، وتعويدهم على حلّ المشكلات بطرق عقلانية، وتشجيعهم على البحث عن أسباب الأشياء، وربطها بنتائجها، وعدم قبول شيء يخالف العقل، والتعامل معهم بالإقناع والحوار.

ويرى الباحثان أن هناك أساليب كثيرة يمكن للأهل مراعاتها لتحقيق التربية العقلية الإسلامية السليمة منها: تعويد الأبناء على التدبر والتأمل والتفكر في خلق الله وآياته، والتعرف على نواميس الكون، والاهتمام بتعليم الأبناء أساليب الاستدلال المنطقي، والاهتمام بتكوين ملكات عقلية

لديهم، وقدرة على التمييز بين ما هو يقيني وما هو غير يقيني؛ إذ إن الفرد يحاكم كل معرفة جديدة إلى معارفه السابقة المؤكدة التي تمثل حقائق بالنسبة له، كما يمكن للأهل أن يعودوا أبناءهم على الحوار والمناظرة والبعد عن التحيز والتعصب اللّذين يعوقان القدرة على الاستدلال، وتعويدهم على عدم تقبّل أي شيء يخالف العقل، كالخرافات، وتعويد الأبناء على إجراء المحاكمات العقلية، وتعريفهم بمبادئ الاستدلال وقوانين العقل، ومهارات التفكير الناقد، والاهتمام بتعليم العلوم التي تنمي الملكات العقلية وغيرها.

ج - التربية الجمالية وأساليبها: تعرف العلي (٢٠٠٠: ٣٠٥) "التربية الجمالية بأنها "ذلك الجانب من التربية الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس والذوق، مقدرا للحق والخير والجمال، فينبعث في نفسه الشّعور بالسرور والسكينة النفسية، وبذا يرق وجدانه، ويستقيم سلوكه، وتتهذب انفعالاته، كما تنمي التربية الجمالية العواطف الكامنة في النفس، وصولا إلى ممارسة الابتكار والإبداع".

ويقصد الباحثان بالتربية الجمالية في الدراسة الحالية تلك الإجراءات التربوية التي تهتم بالأناقة والجمال والنظام والترتيب، والانتباه إلى مظاهر الجمال في الطبيعة والأشياء، والاهتمام بكل ما يمتع الذوق ويريح النفس، وينمي لدى الناشئة رهافة الحسّ، ويحافظ على سلامة الذوق، وتكوين القدرة على الإحساس بمظاهر الجمال الكامنة في الأشياء وتذوقها والتعبير عنها.

ويرى الباحثان أن هناك أمورا كثيرة حث عليها الإسلام يمكن أن تدخل في إطار التربية الجمالية منها: اختيار الأسماء الحسنة، والاقتصاد في الطعام والشراب، والاعتناء بالمظهر والملبس، والاهتمام بالنظافة والطهارة، وتحسين الصوت بقراءة القرآن وبالأذان، والاهتمام بالذوق والآداب العامة بعدم رفع الصوت، وبالصبر، والحلم، والتخلق بالأخلاق الحسنة، والتركيز على القيم الجمالية المتضمنة في العبادات، كالصلاة

والصوم التي تهتم بطهارة النفس والجسم، وتهتم بالنظام والتعود على العادات الحسنة، وتنمي في النفس نوازع الخير، كما يمكن للأهل والمربين أن يستخدموا أسلوب القصة والقدوة والترغيب والترهيب وغيرها في تنمية القيم الجمالية لدى أبنائهم (الجرجاوي، ٢٠١١).

ويرى الباحثان أن هناك أساليب كثيرة: معرفية، ووجدانية، وسلوكية، يمكن للأهل مراعاتها لتنمية الجوانب الجمالية لدى أبنائهم، ومن ذلك: تعريف الأبناء بمعاني الجمال ومظاهره، المتعلقة بكلّ جوانب الحياة، وكلّ جوانب الدين، وتحفيزهم على تلمّس مظاهر الجمال الكامن في جميع مظاهر الكون وظواهره: في أنفسهم وفيما يحيط بهم، ولفت انتباههم إلى مظاهر الجمال المختلفة في الأنفس والآفاق، وتعويدهم على تذوّق الجمال في كلام الله وكلام رسوله والأدب والشعر والحِكَم، وتذوق الجمال الكامن في الطبيعة، وفي النظام الذي يحكم الكون، ويحكم كل جزء من أجزائه، وتعويد الأبناء العادات الحسنة الظاهرة والباطنة، كالنظام والنظافة ودقّة المواعيد، والاهتمام باللباس والتأنق والزينة وحسن المظهر، وجمال الكلام وحسن التعبير، والتلطّف في التعامل، ومن أهم مظاهر الجمال التي ينبغي على الأهل الاعتناء بها: تعويد أبنائهم على التفسيرات الحسنة، والمشاعر النبيلة.

د - التربية الأخلاقية والاجتماعية وأساليبها: إن من "أهم وظائف التنشئة الاجتماعية التي ينبغي أن تحرص الأسرة عليها نقل المعايير الأخلاقية للطفل وتدعيمه، وتعزيز السلوك الحميد، وعلى الطفل أن يتعلم معايير الصواب والخطأ، ويتوقع منه بعد ذلك أن يشعر بالذنب إذا انتهك هذه القواعد، والشعور بالرضا عندما ينجح في الامتثال لها" (العيسوي، ١٩٨٥: ٢٢٢).

ويرى يالجن (١٩٨٣) أنه يمكننا أن نعبر عن صورة التربية الأخلاقية في نظر الإسلام بأنها تنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية، وتكوينه بها تكويناً كاملاً من النواحي جميعها، وذلك بتكوين استعداد أخلاقي

للالتزام، وإشباع روحه بروح الأخلاق، وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية، وتكوين ذلك الإنسان الأخلاقي الخيِّر. والتنشئة تفيد الاعتياد على السلوك الأخلاقي، وتعويد الطفل على الآداب، والالتزام بالواجبات قبل أن يصل إلى سنّ التكليف، وتبصيره بالقيم الأخلاقية، وتكوين إيمان قوي بالأساسيات النظرية للسلوك الأخلاقي، مع تكوين عاطفة أخلاقية، تسهم في إيجاد طاقة عاطفية تدفع نحو السلوك الأخلاقي. وهنا نجد أنفسنا مضطرين إلى استخدام بعض أساليب التلقين لتكوين تلك العاطفة، كما لا بد من تكوين قوة الإرادة للتغلب على الشهوات والأهواء في مواجهة المواقف الأخلاقية، ولا بد من تطهير النفس من الميول السيئة والإرادات الشريرة.

ويقصد الباحثان بالتربية الأخلاقية والاجتماعية في الدراسة الحالية تلك الإجراءات التي يقوم بها الآباء لترسيخ المبادئ والقوانين الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأبناء وتوجهه وفق مبادئ الإسلام ومقاصده وتشريعاته، بحيث تساعد في بناء الضمير وتقوية الدوافع النبيلة لدى الأبناء، وتقوية الروابط الاجتماعية، بحيث تقوم على النظرة الإيجابية للآخرين، والتعامل معهم وفقاً لهذه النظرة.

ويرى الباحثان أنه يمكن للمربي أن يفعل ذلك بأساليب كثيرة منها: أن يذكر فضائل حسن الخلق، وجزاءه في الدنيا وفي الآخرة، وينمي فيه الدوافع النبيلة للعمل، ويحكي له من قصص الصالحين وأخبارهم ما ينمي فيه نوازع الخير، ويحرص على أن يستعين بالأساليب الحديثة التي يتفاعل معها الطفل ويحبها مما يتضمن قيما أخلاقية نبيلة، ويلاحظ ما يشاهده الطفل؛ فيمنع عنه كل ما يفسد طبيعته الخيرة، ويقدم له أنموذجاً أخلاقياً صالحاً، ويصطحبه معه إلى مجالس الصالحين وأهل الخير، ويحببهم له، ويحببه لهم، ويحثه على اختيار الأصدقاء ذوي الأخلاق الحسنة، ويمنعه من مصاحبة قرناء السوء، ويحذره منهم، ويكافئه على حسن الخلق، ويطفئ كل سلوك غير أخلاقي.

هـ- التربية النفسية الوجدانية وأساليبها: يعد الجانب النفسي الوجداني من أهم جوانب الشّخصيّة التي ينبغي على أية تربية أن تراعيها وتشبعها، وإذا أخفق المربون في إشباع هذا الجانب فإنّ خللا كبيرا سيصيب الشّخصيّة، وستظهر آثار هذا التشوه في مظاهر كثيرة.

وعرف الحياري (٢٠٠٩: ٣٦٠) التربية الوجدانية، وفق منهج التربية الإسلامية بأنها "عملية مقصودة تعاونية من الأطراف المحيطة بالطفل، سواء أتعاملت معه بصورة مباشرة، أم غير مباشرة، من أجل الارتقاء بأحاسيسه ومشاعره وعواطفه، وإشباعها بما يحقق حاجاته، كما تعني التربية الوجدانية للطفل العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم والمبادئ الأخلاقية السامية إلى أفراده بقصد تهذيب سلوكهم، وتنمية وجدانهم، وقدراتهم، ومواهبهم، بما يدفع بهم إلى الإسهام الفاعل في تطوير المجتمع الذي يعيشون فيه.

ويقصد الباحثان بالتربية النفسية في الدراسة الحالية الإجراءات التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم، التي تعبر عن اهتمامهم بسعادتهم، والثقة بهم، والتعامل معهم بلطف وحب وحنان واحترام واهتمام وعدل وتسامح ورحمة، ومشاورتهم وتقبّلهم، ومساعدتهم على التحسّن والنجاح، وتحفيزهم وتعزيزهم، وعدم استخدام العقاب معهم إلا عند الحاجة، وبقدر الحاجة، وبقصد التأديب، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.

ويرى الباحثان أن أولى الخطوات التي ينبغي على الأسرة أن تتخذها في سبيل تربية أبنائها نفسيا معرفة حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ومعرفة أهمية إشباعها في تحقيق التكيّف النفسي لهم، ومعرفة أعراض عدم إشباعها في سلوكاتهم، ومحاولة توفير فرص النشاط وأساليب المعاملة التي تساعد على إشباع تلك الحاجات، وأن تتيح لهم الفرص الكافية للتفاعل الإيجابي والعلاقات الناجحة، واعتياد كل ما يسهم في الاتزان الانفعالي والتكيّف الإيجابي. ومن أكثر الأساليب التربوية التي يمكن أن تساعد الآباء والمربين في ذلك استخدام التحفيز والتعزيز، والحد الأدنى

الضروري من العقاب أو التهديد به، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.

مسؤولية الأسرة المسلمة عن توفير البيئة الصالحة:

إن تطبيق الوالدين لأساليب التربية الإسلامية سيسهم بشكل كبير في توفير بيئة أسرية إسلامية، وإن توفير هذه البيئة يعدّ من أهم المسؤوليات التي يتحملها الوالدان؛ لأنها تسهم في تكوين شخصية الطفل، وتحديد مدى نجاحه في التكيّف، وهذا يسهم بدوره في انتمائه لأسرته، وتعلقه بها.

يقول القضاة (١٩٩٩: ٢١): "إن بيئة الطفل المحيطة التي تشكل الأسرة نواتها الأولى، تمثّل عاملا مهما في تشكيل الفرد، وتكوين اتجاهاته وميوله، ونظرته للحياة". وذكر جلال (١٩٧٧: ١٦) أن علماء النفس يقصدون بالبيئة: "النتاج الكلّيّ للمؤثرات التي تؤثر في الفرد جميعها، من بداية الحمل حتى الوفاة".

ويقصد الباحثان بالبيئة الأسرية في الدراسة الحالية النتاج الكلّيّ للتفاعلات الديناميكية التي تحصل داخل الأسرة، وإذا كانت البيئة الأسريّة الداخلية نتاج التفاعلات التي تحصل داخل الأسرة، فلا شك أنّ للوالدين دوراً كبيراً في خلق هذه البيئة؛ لأنهما الأكثر تأثيراً في الأسرة، خصوصا عندما يكون الأبناء صغارا.

ويرى الباحثان أن من مظاهر البيئة الصالحة وجود أفراد الأسرة في بيئة اجتماعية إيجابية، ووجود صحبة صالحة تشجع على الخير، وتعين عليه، وهذا يعني أن يختار الأهل بيئة صالحة، ويبعدوا أبناءهم عن أماكن المعاصي، وأن يشجعوا أبناءهم على اختيار الصحبة الصالحة، ويراقبوا من يختلطون بأبنائهم، كما إن الأهل معنيون بتوفير بيئة محببة وآمنة ومحفزة ومعززة: تحترم الطفل، وتحميه، وتغمره بالحبّ والحنان، وتعطيه الثقة والتقدير والدفء والأمان والشعور بالحرية والعدالة، وتساعده على الإحساس بالمسؤولية وتحملها، وتقوي

ثقته بنفسه، وتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو نفسه ونحو الآخرين ونحو المعرفة ونحو العالم الّذي يعيش فيه، وتعلمه طرق التفكير والتفسير، وتقوي علاقته وثقته بربه، وتزرع فيه التقوى، وتنمي فيه الضمير والوجدان، وتعوده على الفضائل والمكارم، وتساعد أبناءها على تحقيق نموهم المتكامل، وبناء شخصياتهم السوية، وتحقيق الغاية التي خلقوا من أجلها، وتحقيق سعادة الدنيا والآخرة.

الانتماء للأسرة:

"الانتماء مفهوم نفسي اجتماعي، ويقابله في اللغة الإنجليزية مصطلح belonging، ويعني " أن يتمتع الفرد بالصفات الاجتماعية الضرورية للاندماج في جماعة ما" (البعلبكي، ٢٠٠٥: ٩٨).

ويقصد الباحثان بالانتماء للأسرة في الدراسة الحالية: مجموعة من الاتجاهات الإيجابية التي يشعر بها الابن نحو: أفراد أسرته، ونحو قيمها وعاداتها وطريقتها في الحياة، ودورها الذي تقوم به (تجاهه وتجاه غيره)، ومكانته ودوره فيها، وتتمثل هذه المشاعر بالحبّ والتقدير والإعجاب والاعتزاز، وما يترتب على هذه المشاعر من تمثّل لقيمها، والإحساس بالمسؤولية وتحمّلها تجاهها، والحماس للعمل لمصلحتها، والقيام بدوره تجاهها برغبة وحماس.

وهناك اتفاق على حاجة الأشخاص إلى حد أدنى من التفاعل الاجتماعي، بغض النظر عن أية مساعدات أو جهود إيجابية يتلقاها الشخص من الآخرين، فإنّ مجرد اجتماعه بهم يحقق قدراً وافراً من الارتياح الوجداني في ظروف الحياة العادية، وإن الاجتماع بالآخرين والمشاركة ذات القيمة في الجماعة هي دوافع مهمة مدى الحياة، وتظهر هذه الدوافع بوضوح أكثر في مرحلة المراهقة المبكرة، عندما يبدأ الشباب بالتعرف على هوياتهم ومن يكونون، ويرغبون بان يكون لهم وجود في مجتمعهم، ويعتمد الشباب بشكل كبير على الصداقات من أجل الدعم وتلقي التوجيهات من أصدقائهم، وبشكل عام فإنّ تجربة الانتماء ترتبط باتجاهات أكثر إيجابية تجاه النفس وتجاه الآخرين؛

فعندما يتلقى الأفراد القبول، وحيث تقيم الثقافة التفاعل المشجع وتعززه، فإنّ الأفراد يحظون بفرصة أفضل للحصول على المساعدة والقبول ومراعاة مشاعرهم من قبل الآخرين (Capps, 2003).

ووجد أوسترمان (المشار إليه في: Caps, 2003) أنّ خبرة الانتماء ترتبط بعمليات نفسية مهمة؛ فالأطفال الّذين لديهم شعور بالانتماء يدركون أنفسهم على أنهم أكثر أهلية، وأنهم مستقلون ذاتياً، ولديهم مستويات عليا من الدوافع الجوهرية (الحقيقية)، ولديهم إحساس قوي بالهوية الذاتية، والالتزام، ولديهم أيضا اتجاهات إيجابية تجاه مدرستهم وتجاه العمل الصفي والمعلمين والأصدقاء، ويشعرون بالمتعة أكثر على الأرجح أثناء وجودهم في مدرستهم، كما إنهم أكثر انشغالا: إنهم يشاركون أكثر في النشاطات المدرسية، ويستغلون قدراتهم أكثر في عمليات التعلم.

وتوصل باوميستر وليري (Baumeister & Leary, 1995) إلى أنّ كون الفرد مقبولاً ومرحباً به يقود إلى عواطف إيجابية، مثل: السعادة، والنشوة، والهدوء. كما يسهم في مساعدة الأفراد في تطوير العلاقات الاجتماعية بسهولة، كما يساعد الأفراد على الكفاح من أجل الإبقاء على العلاقات والروابط الاجتماعية تحت وطأة الظروف الصعبة.

أثر نمط المعاملة الوالدية في الانتماء:

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية بإكساب الفرد مشاعر الانتماء والولاء من خلال: الطريقة التي يتم التعامل معه وفقا لها، ودرجة إشباع حاجاته المادية المتمثلة بالطعام والشراب وغيرها، والنفسية المتمثلة بالحب والتقدير والثقة بالنفس وغيرها، والاجتماعية المتمثلة بإحساسه بقيمته وأهمية دوره (أبو السعود، ٢٠٠٤). وحسب نلسون لوري وآخرين (المشار إليه في: الخولي، ١٩٨٦) فقد أجريت في جامعة واشنطن دراسة عن العلاقة بين أنماط السلطة الأبوية وتوافقات المراهقين، وقد أظهرت أنّ الأبناء في الأسر التي تسودها العلاقات الديمقراطية (المكانة، والحقوق المتساوية للجميع) يكونون أقل قلقاً وأقل رغبة

في هجر منازل والديهم، كما يكونون أكثر استعدادا لاتخاذ قرارات تتفق مع القيم التي تعلموها في أسرهم، مقارنة بأولئك الّذين ينتمون إلى أسر غير ديمقراطية، كما تبين أنّ نسبة كبيرة من الأبناء الّذين تلقوا تربيتهم في أسر متسلّطة يكرهون أسرهم، وقد ينعكس كرههم هذا على المجتمع أيضاً.

إن أكبر نجاح يمكن أن تحقّقه الأسرة يتمثل في تحقيق انتماء أبنائها لها؛ لأن هذا سيحسّن من قدرتها على التأثير فيهم، ونقل قيمها وثقافتها إليهم، فالانتماء يساعد الأسرة على تحقيق ولاء أبنائها وطاعتهم لها، كما يساعد الأبناء على تحقيق حياة مستقرة، وشخصيات سوية، وقدرة على التكيّف الإيجابي بشكل عام.

وإن أكبر قدر من الاستمتاع يأتي من أشد العلاقات حرارة: علاقة الحبّ، والعلاقة بين الآباء والأبناء الصغار، وهناك من أصحاب النظريات من يردّ الانفعال الإيجابي إلى الإشارات الاجتماعية الإيجابية المبكرة التي تتبادلها الأم مع وليدها، وتؤدي إلى شعور مشترك بالاستمتاع، ثم يعمّم هذا الشّعور على العلاقات الأخرى، ومن أهم مصادر الشّعور بالرضا نوع العلاقات المتمثلة بحجم المودّة والقرب، وكون الفرد محلا للثقة، واطمئنانه على قيمته، وهو ما يمكن إدراجه ضمن ما يسمى بالدعم الاجتماعي الّذي تتزايد أهميته في إطار العلاقات الزوجية، وبين الأصدقاء، ومن مصادر الشّعور بالرضا، المشاركة في أنشطة مثل: اللعب، والعمل، والمشاركة في الحياة المنزلية، وقد أظهرت بعض التجارب أنّ زيادة الصلات الاجتماعية تزيد من الشّعور بالسعادة، بينما يؤدي فقدها إلى الشّعور بالتعاسة (أرجايل، ١٩٩٣).

وإن تحقيق الانتماء يعتمد على مدى توفير مقوماته: المعرفية، والوجدانية، والسلوكية، والدافعية؛ فالأسرة معنية بتعليم أبنائها، وتعريفهم بما هو جدير بالمحبة والتقدير والاعتزاز وبالمشاعر الإيجابية النبيلة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها، وتعريفهم بالمقابل بما هو جدير بالرفض والكره والمشاعر السلبية، وتكوين اتجاهات سلبية نحوه، وتعويدهم على السلوكات

الإيجابية، وتحفيز هذه السلوكات وتعزيزها، وتعويدهم على تجنب السلوكات السلبية، واتخاذ ما يمكن لجعل قيم الانتماء هي الدافع للسلوك من خلال أمور منها: تقديم تعزيزات أو عبارات تركز على المشاعر والترابط داخل الجماعة، ومدح جو الأسرة والصداقة، وتعزيز الجوانب الإنسانية التي تتعلّق بالعلاقات والمشاعر.

ثانياً - الدراسات السابقة:

قام الباحثان باستطلاع بعض الدراسات التي اهتمت بأساليب التربية، والانتماء، وعلاقتهما ببعض المتغيرات، وسيتم تصنيف هذه الدراسات إلى صنفين على النحو الآتي:

أ - الدراسات التي تناولت بعض أساليب التربية وعلاقتها بالانتماء:

أجرى إمام (١٩٨٧) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإحساس بالانتماء للأسرة، وأساليب التنشئة الاجتماعية، لدى الشباب من شرائح اجتماعية مختلفة، ومعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة، والانتماء للجيران، والأصدقاء، ومعرفة العلاقة بين إحساس الفرد بانتمائه لأسرته، وإدراكه لأسلوب التنشئة من جهة، وبين عدد من المتغيرات من جهة أخرى، مثل: السن، التعليم، المهنة، متوسط دخل الفرد، وظيفة الأب، وتعليمه، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ووجود الوالدين على قيد الحياة. وقد استخدم إمام في الدراسة مقياس الانتماء للأسرة، ومقياس التواصل العائلي، ومقياس جماعات الانتماء، ومقياس الانتماء المعتمد على طريقة إكمال الجمل، ومقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، وكل المقاييس السابقة من إعداد إمام نفسه، كما استخدم مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، من إعداد عبد السلام عبد الغفور، وإبراهيم قشقوش. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ الأسرة الصغيرة تحتل المكانة الأولى على مقياس الانتماء، وأن هنالك علاقة بين أساليب التنشئة بوصفها مصدراً لإشباع الحاجات النفسية، والاجتماعية

كالحب، والأمن، والمكانة، وبين الانتماء للأسرة، وظهر أنّ الانتماء لجماعات الأصدقاء، والجيران يرتبط بأساليب التنشئة غير السوية القائمة على الحرمان من حاجات الحب، والأمن في الأسرة، كما ظهر أنّ للخلافات بين الوالدين على أسلوب التنشئة تأثيراً مماثلاً لأساليب التنشئة غير السوية، وقد ظهر ضعف تأثير العوامل المكتسبة كالتفرقة بين الأولاد في الإحساس بالانتماء. وهدفت دراسة إبراهيم (٢٠٠٢) إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والسلوك الانتمائي لكل من سكان: القرية، والأسرة، والأصدقاء، والمدرسة لدى الأطفال النوبيين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبقت أدوات الدراسة على عينة بلغت ٢٣٥ طفلاً من الذكور، والإناث من مدارس (بلانة) في محافظة أسوان الإعدادية تراوحت أعمارهم بين ١٣ - ١٥ سنة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلبة على أسلوبي: (التقبل، والاستقلال) ودرجاتهم على مقاييس الانتماء لكل من المدرسة، والأصدقاء، والأسرة، والقرية كما أظهرت عدم وجود علاقة بين كل من أساليب (الرفض، والتشدد، والتحكم، والتسلط، والإهمال، والمبالغة) ودرجات الانتماء لكل من: (الأسرة، والأصدقاء، والقرية، والمدرسة) وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية.

ب - الدراسات التي تناولت الانتماء وعلاقته ببعض المتغيرات:

أجرت مطلب (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير الحرمان من الوالدين في انتماء الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طفلا من أعمار (١١-١٨) سنة، وتم تقسيمهم إلى مجموعات: ٥٠ من أسر طبيعية، و٥٠ من أطفال قرية (SOS) و٥٠ من مؤسسات إيوائية للمحرومين من الرعاية الوالدية، واستخدمت الدراسة مقياس الانتماء من إعداد (إلهامي عبد العزيز) وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود فروق دالة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال المؤسسات الإيوائية (ذكور، إناث) في درجة الإحساس بالانتماء بناء على الجو الأسري السائد في المنزل، لصالح الأبناء الذين يعيشون في جو مناسب، ووجود

فروق دالة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال المؤسسات الإيوائية (ذكور، إناث) في درجة الإحساس بالانتماء، لصالح الأبناء أطفال الأسر الطبيعية. وأجرت (هليل،٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وانتماء الطفل لكل من (الأسرة، المدرسة، الرفاق) والتعرف على مدى انتماءات الطفل المصري، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الحلقة الثانية من طلبة التعليم الأساسي (الصف الثاني الإعدادي في محافظة الدقهلية) ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٤) سنة، من طلبة المدارس الحكومية. واستخدمت الباحثة مقياس الانتماء، ومقياس الضغوط النفسية، وأظهرت الدراسة نتائج أهمها: وجود علاقة دالة عكسية بين الدرجة الكلية للطلبة على مقياس الانتماء وبين درجتهم على مقياس الضغوط النفسية، فكلما زاد الانتماء قلت الضغوط النفسية، ووجود فروق دالة في الانتماء على أبعاد كل من: (وظيفة الأسرة، مكانة الفرد في الأسرة، مكانة الأسرة، تمثّل قيم الأسرة، الإيجابية وتحمل المسؤولية) لصالح الإناث مقارنة بالذكور، ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث على بعد (العلاقات الاجتماعية)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين متوسطات عينة الريف، ومتوسطات عينة المدينة في أي من الأبعاد الستة لمقياس الانتماء للأسرة.

التعليق على الدراسات السابقة بشكل عام: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في جوانب معينة، وغالب ما تتفق معها فيه شكلي؛ لأن أدوات الدراسة، والمتغيرات، والأهداف، والمضامين الحقيقية مختلفة، فضلاً عن اختلاف عينة الدراسة الحالية، والبيئة التي طبقت فيها.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في الجامعتين: الأردنيّة واليرموك، في التخصصات العلمية والإنسانية، وبلغ عددهم (٦٤٤٣٤) طالبا وطالبة. وبالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار أفرادها البالغ عددهم (٧٦١) طالبا وطالبة، من بين طلبة الجامعة

الأردنية، وجامعة اليرموك، من طلبة مرحلة البكالوريوس من التخصصات العلمية والإنسانية، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣، وقد تم اختيار المشاركين من شعب متطلبات الجامعة الإجبارية: (مساق العلوم العسكرية، ومساق التربية الوطنية) إذ يشترك في دراسة هذه المساقات طلبة الجامعة من التخصصات العلمية والإنسانية جميعا بشكل إجباري، وهم موزعون تلقائياً بطريقة عشوائية على هذه الشعب.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الكمي بأسلوب وصفي؛ لبيان واقع كل من: مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية، مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية، مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة، مستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم.

كما تم استخدام المنهج الكمي العلائقي (تحليل المسار) للإجابة عن السؤال الخامس المتعلّق بمعرفة القدرة التفسيرية لكل من: (أساليب الأب، أساليب الأم، البيئة الأسريّة) على تفسير الانتماء للأسرة. وتم تصنيف المتغيرات التي يتضمنها النموذج على النحو الآتي:

١ - متغيران خارجيان هما: (أساليب الأم، وأساليب الأب) وقد عدّهما الباحثان متغيّرين خارجيّين؛ لأن درجة التغيّر في كل منهما محكومة بعوامل وأسباب خارجة عن النموذج؛ لذلك لا يجري تفسير التباين في هذين المتغيرين.

٢ - متغيران داخليان هما: (البيئة الأسريّة، والانتماء للأسرة) وعدهما الباحثان متغيرين داخليين لأن تحديد تباين كل منهما يتم تبعا لتباينات متغيرات أخرى يشتمل عليها النموذج السببي، وهذا ما جعل متغير البيئة الأسريّة يعامل مرة بوصفه متغيرا مستقلا، ومرة باعتباره متغيرا تابعا، والشكل رقم (١) الآتي يوضح الصورة العامة لهذا النموذج:

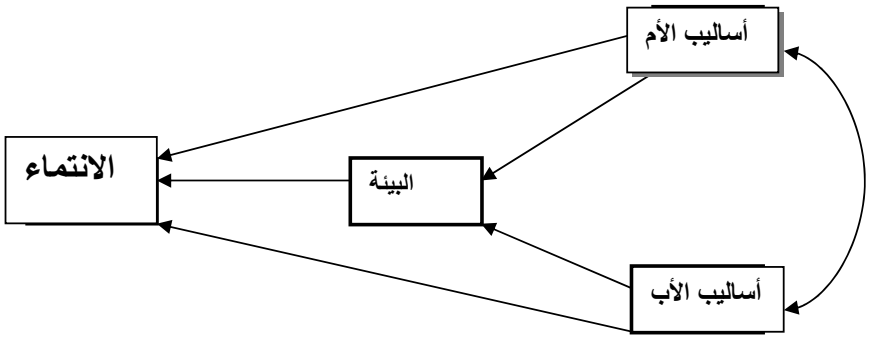

شكل رقم (١) الصورة العامة للنموذج السببي الرئيس المعتمد في الدراسة الحالية

كما يلاحظ فإن النموذج السابق يتكون من أربعة متغيرات هي: متغيران خارجيان هما: (أساليب الأب، وأساليب الأم) ومتغيران داخليان هما: (البيئة، والانتماء) ويحاول هذا النموذج الكشف عن علاقة سببية مباشرة بين هذه المتغيرات، تمثلها الأسهم المستقيمة أحادية الاتجاه، وعن علاقة سببية غير مباشرة تتم من خلال متغير وسيط (هو البيئة في هذا المثال) ويتحدد الأثر الكلّيّ للمتغير من خلال جمع الأثرين: المباشر وغير المباشر. ويشير السهم المنحني ثنائي الاتجاه إلى علاقة ارتباطية (بين أساليب الأم، وأساليب الأب في المثال السابق)، أي إلى عدم معرفة السبب والنتيجة، وتبقى هذه العلاقة دون تحليل، ويسمى الأثر الناتج عن التأثير المشترك بينهما بالأثر غير المحلل.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بتصميم أربعة مقاييس هي:

أ - مقياس مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية.

ب - مقياس مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية.

(والمقياسان (أ، ب) عبارة عن مقياس واحد من حيث فقراته، تم تطبيقه لأساليب كل من الأم والأب، لكن دلالات صدقهما وثباتهما كانت مختلفة، حسب استجابات الطلبة على كل منهما).

ج - مقياس البيئة الأسريّة.

د - مقياس الانتماء للأسرة.

وفيما يأتي وصف للمقاييس المستخدمة في الدراسة، وطريقة تصميمها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيقها في الدراسة، وطريقة تصحيحها.

أولاً - وصف أداة الدراسة الأولى وطريقة تصميمها:

اعتمد الباحثان في تصميم أداتي الدراسة الأولى - والثانية- "مستوى مراعاة الأم - والأب - لأساليب التربية الإسلامية" على الإطار النظري والدراسات السابقة، وقد اطلع الباحثان على بعض المقاييس المستخدمة في دراسات سابقة، لكنهما وجدا أنها لا تحقق الهدف المقصود من الدراسة، منها دراسات: (ريحاني، والذويب، ورشدان، ٢٠٠٩، وبركات، ٢٠٠٠، ومحرز، ١٤٣٠هـ) لذا قاما بتصميم مقياس خاص كما يأتي:

تكون المقياس بصورته النهائية من ٦٥ فقرة، مقسمة على ستة مجالات بأبعادها الفرعية، على النحو الآتي:

أ - أساليب التربية العقلية: وتعبر الدرجة على هذا المجال عن مدى استخدام الوالد (الأم، الأب) أسلوب الإقناع والحوار، وحل المشكلات بطرق منطقية، والاهتمام بأسئلة الابن والإجابة عنها بأساليب مقنعة، وتشجيع الابن على البحث عن أسباب الأشياء وربطها بنتائجها، من وجهة نظر الابن، وخصص لهذا المجال ٦ فقرات.

ب - أساليب التربية الجمالية: وتعبر الدرجة على هذا المجال عن مدى اهتمام الوالد (الأم، الأب) بالنظام والترتيب، والنظافة والطهارة، والأناقة والجمال والإتقان، ولفت انتباه الابن إلى مظاهر الجمال في الطبيعة والأشياء، من وجهة نظر الطلبة، وقد خصص لهذا المجال ٦ فقرات.

ج - أساليب التربية الاجتماعية والأخلاقية: وتعبر الدرجة على هذا المجال عن مدى حث الوالد (الأم، الأب) أبناءه على مراعاة حقوق الآخرين وحرماتهم، والتعامل معهم وفق أخلاق الإسلام، ومراعاة الآداب الإسلامية، مثل آداب الحديث والزيارة، ونحوها، وذكر قصص عن أناس لهم مواقف أخلاقية مع الآخرين، وأن يكون الوالد قدوة صالحة للابن في الأخلاق الفاضلة، وخصص لهذا المجال ٦ فقرات.

د - أساليب التربية الروحية: وتعبر الدرجة على هذا المجال عن مدى استخدام الوالد (الأم، الأب) أسلوبي الترغيب والترهيب مع أبنائه، وخصص لهذا المجال (٢٦) فقرة، مقسمة إلى بعدين: البعد الأول: الترغيب، وخصص له (١٣) فقرة، ويعبر عن مدى تشجيع الابن على طاعة الله، والأعمال الصالحة، وذكر الله، وشكر نعمه، والصبر، وحب الله ورسوله ودينه، وتطبيق تعاليم الدين في التعامل مع المخلوقات جميعها، والتماس رحمة الله وتجنب سخطه، وتذكير الأبناء بالصالحين وما فعلوه، وما أعد الله لأهل طاعته في الجنة. والبعد الثاني: الترهيب، وخصص لهذا البعد (١٣) فقرة، ويعبر عن تحذير الوالد (الأم، الأب) وتخويفه أبناءه من كفران النعم واستخدامها في معصية الله، والتعرض لسخط الله، والتذكير بالموت والحساب والنار وأهوال القيامة، والتخويف من فوات نعيم الآخرة، وكون الوالد قدوة صالحة في الخوف من الله.

هـ - أساليب التربية النفسية: وخصص لها (٢١) فقرة، مقسمة إلى ثلاثة أبعاد، وتعبر الدرجة على هذا المجال عن مجموع الدرجات على أبعاد هذا المجال الفرعية، وهي كما يأتي: البعد الأول: أساليب وجدانية: خصص له (١٣) فقرة، وتعبر عن مدى مراعاة الوالد (الأب، الأم) لمعاملة الابن باحترام واهتمام ولطف وثقة وعدل وحنان، وإشعاره بمكانته، ومشاورته والاهتمام بسعادته. والبعد الثاني: أساليب التحفيز والتعزيز: خصص له (٥) فقرات، وتعبر عن مدى مراعاة الوالد (الأم، الأب) لتعزيز الابن وتحفيزه والتسامح معه، ومساعدته على التحسن، وتقبّله. والبعد

الثالث: أساليب العقاب: خصص له (٣) فقرات، وتعبر عن مدى مراعاة الوالد للضوابط الشرعية في العقاب، واستخدام النصح والوعظ، وتجنب العقاب قدر الإمكان، ومراعاة العدل والرحمة ونية التأديب إذا عاقب.

ثانياً- وصف أداة الدراسة الثانية وطريقة تصميمها: (مقياس أساليب الأب): اعتمد الباحثان مقياسا واحداً لأساليب كلّ من الأم والأب، إلا أن دلالات الصدق والثبات اختلفت؛ نظراً لاختلاف استجابات الطلبة على كل منهما؛ وهذا ما اقتضى التعامل معهما على أنهما مقياسان.

ثالثاً - وصف أداة الدراسة الثالثة وطريقة تصميمها: (مقياس البيئة الأسريّة): قام الباحثان بتصميم أداة تقيس مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وقد اطلعا على بعض المقاييس التي تضمنتها دراسات سابقة، منها دراسات كل من: (القضاة، ١٩٩٩، وصوافرون، ٢٠٠٠) وقد تألفت الأداة بصورتها الأولية من (١٥) فقرة، وأصبح المقياس بعد تعديل المحكمين مكوناً من (١٧) فقرة.

رابعاً - وصف أداة الدراسة الرابعة، وطريقة تصميمها: (مقياس الانتماء للأسرة): تم تصميم أداة تقيس مستوى انتماء الطلبة لأسرهم، وذلك بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، خصوصاً تلك الدراسات التي تضمنت مقياساً للانتماء، مثل دراسات كل من: (كمال، ٢٠٠٨، وهليل، ٢٠٠٤، والسقا، ٢٠٠٠، والخضور، ٢٠٠٦) وتألفت الأداة من ٤٠ فقرة، تم تقسيمها إلى ستة مجالات، على النحو الآتي: المجال الأول: (مشاعر الطالب تجاه الأسرة وأفرادها). وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن مدى حب الأسرة والاعتزاز بها، والشعور بتميز أفرادها، والاشتياق لهم، والشعور بالسعادة معهم، وحب الاستماع إليهم، والنظر للوالدين على أنهما يمثلان مثلاً أعلى له، وخصص لهذا المجال (١٠) فقرات. المجال الثاني: (مشاعر الطالب تجاه قيم الأسرة) وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن

مدى الاعتزاز بقيم الأسرة، وبطريقتها في الحياة، والشعور بأنها نموذج للأسرة الناجحة، واعتبار مخالفة قيمها خطأ، والرغبة في أن يربي أبناءه في المستقبل وفقا لهذه القيم، وخصص لهذا المجال (٦) فقرات. المجال الثالث: (موقف الطالب من قيم الأسرة). وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن مدى حرص الطالب على الالتزام بقيم الأسرة، وحماسه للدفاع عنها، وحث أفراد الأسرة على العمل بها، وخصص لهذا المجال (٤) فقرات. المجال الرابع: (الشعور بالمسؤولية وتحملها تجاه الأسرة). وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن الاهتمام بأفراد الأسرة وبشؤونها، والمبادرة بالعمل لمصلحتها بحماس، وتقديم مصالحها على مصالحه، والمبادرة بحل مشكلاتها بحماس، وخصص لهذا المجال (٥) فقرات. المجال الخامس: (مشاعر الطالب تجاه مكانته في الأسرة). وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن مدى شعور الطالب بأنه موضع حب الأسرة، وثقتها، واحترامها، واهتمامها، والاعتزاز بمكانته فيها، والشعور بأنه يحظى بالمكانة التي يستحقها فيها، وخصص لهذا المجال (٩) فقرات. المجال السادس: (مشاعر الطالب تجاه دور الأسرة): وتعبر الدرجة التي يحصل عليها الطالب على هذا المجال عن مدى قناعة الطالب بأن أسرته تقوم بدور مميز تجاهه وتجاه الآخرين، وأنها تقف إلى جانبه كلما احتاج إليها، وأنها ملجأه عندما يواجه مشكلة مهمة، وأنه يتمنى أن يفعل لأولاده في المستقبل كما تفعل أسرته له، وخصص لهذا المجال (٦) فقرات.

دلالات صدق أدوات الدراسة ودلالات ثباتها:

تم عرض أدوات الدراسة جميعها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين مؤلفة من (١٥) من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات: الشريعة، والتربية الإسلامية، واللغة العربية، وأساليب التدريس، وعلم الاجتماع، وعلم النفس التربوي، وقد اعتمد الباحثان اتفاق اثني عشر من المحكمين كمعيار لقبول الفقرة (وتم رفع نسبة الموافقين لأنه كلما زادت نسبة الموافقين كان المعيار أفضل).

كما تم حساب معاملات ارتباط مجالات أدوات الدارسة، مع الدرجة الكلية لكل أداة، علاوة على حساب معاملات الارتباط البينية Inter-correlation لمجالات كل أداة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson وكانت على النحو الآتي:

أ - تراوحت قيم معاملات ارتباط مجالات أداة الدراسة الأولى (أساليب الأم) مع الدرجة الكلية لها بين ٠,٢٤ - ٠,٧٨، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات أداة الدراسة بين ٠,٤٣ - ٠,٧٨.

ب. وتراوحت قيم معاملات ارتباط مجالات أداة الدراسة الثانية (أساليب الأب) مع الدرجة الكلية لها بين ٠,٧٧ - ٠,٩٢، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات أداة الدراسة بين ٠,٥٩ - ٠,٧٩.

ج. وتراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات أداة الدراسة الثالثة (البيئة الاسرية) مع المقياس الكلّيّ قد تراوحت بين ٠,٤٤ - ٠,٧٨.

د. وتراوحت قيم معاملات ارتباط مجالات أداة الدراسة الرابعة مع الدرجة الكلية لها بين ٠,٧١ - ٠,٩٢، وتراوحت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات أداة الدراسة بين ٠,٤٥ - ٠,٧٧.

ويلاحظ من القيم سالفة الذكر الخاصة بصدق البناء؛ أنّ معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أدوات الدراسة جميعها مع المقياس الكلّيّ لكل أداة لم يقل عن معيار ٠,٢٠؛ مما يشير إلى جودة بناء أدوات الدراسة جميعها (عودة، ٢٠١٠).

ولأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة ومجالاتها؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية التي بلغ عدد أفرادها (٦٨) فرداً، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأدوات الدراسة ومجالاتها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين: (الأول بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤ والثاني بتاريخ

٢٠١٢/١١/٢٨)، إذ تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة على النحو التالي:

أ - الأداة الأولى: بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (ككل) ٠,٩٥، وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت ما بين ٠,٦٢ - ٠,٩٤، في حين أنّ ثبات الإعادة لأداة الدراسة (ككل) بلغت قيمته ٠,٨٢ وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت ما بين ٠,٨٤ - ٠,٩٣.

ب - الأداة الثانية: وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة الثانية (ككل ٠,٩٧)، وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت بين ٠,٧٢ - ٠,٩٦، وبلغت قيمة ثبات الإعادة لأداة الدراسة (ككل) ٠,٨٥ وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت ما بين ٠,٨١ - ٠,٩٥.

ج - وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (ككل) ٠,٩٢، في حين بلغت قيمة ثبات الإعادة لأداة الدراسة (ككل) ٠,٨٧.

د. وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (ككل) ٠,٩٤، وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت ما بين ٠,٧١ - ٠,٨١، كما بلغت قيمة ثبات الإعادة لأداة الدراسة (ككل) ٠,٨٤ وأما لمجالات المقياس فقد تراوحت ما بين ٠,٨٢ - ٠,٩٣.

وتعد هذه المعاملات جميعها مقبولة مقارنة بالدراسات المشابهة للدراسة الحالية حسبما ذكر عوده (٢٠٠٢).

معيار تصحيح أدوات الدراسة:

تكونت الاستجابات على أدوات الدراسة جميعها من تدريج خماسي؛ وتأخذ الفقرات الدرجات الآتية: ينطبق دائما (٥) درجات، ينطبق غالبا (٤) درجات، ينطبق أحيانا (٣) درجات، ينطبق نادرا (٢) درجتان، لا ينطبق بتاتا (١) درجة واحدة. وتم تبني النموذج الإحصائي ذي التدريج النسبي؛ بهدف تسهيل

إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية لدرجة توافر الظواهر المدروسة، وذلك على النحو الآتي:

فئة المتوسطات الحسابية المقابلة لها		الدرجة
٣,٦٧-٥,٠٠	وتقابلها	كبيـــــرة
٢,٣٤-٣,٦٦	وتقابلها	متوسطة
١,٠٠-٢,٣٣	وتقابلها	متدنيـــــة

المعالجات الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة، تم معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS وبواسطة استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

أ - للإجابة عن أسئلة الدراسة: (الأول، والثاني، والثالث، والرابع)؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأدوات الدراسة الأربع، مع مراعاة ترتيبها جميعاً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية.

ب - للإجابة عن السؤال الخامس؛ تم استخدام برنامج (AMOS V.21) بهدف التوصل إلى نموذج سببي يفسر علاقات متغيرات الدراسة بعضها ببعض، وفقاً للطور الاستكشافي، وذلك باستخدام مؤشرات مطابقة البيانات للنموذج السببي، والقيم المعيارية وغير المعيارية للأوزان الانحدارية والتباين المفسر لكلّ من: البيئة الأسريّة والانتماء الأسري، علاوة على حساب الآثار الكلية المباشرة وغير المباشرة، لمتغيرات الدراسة المتنبئة كافة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول المبحث الحالي عرضا لأسئلة الدراسة، وللنتائج التي توصلت إليها مرتبة حسب تقسيم أسئلة الدراسة وترتيبها، ومناقشة هذه النتائج، كما يأتي:

أولا- نتائج السؤال الأول ومناقشتها:

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية، لمستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية ككل، وللمجالات والأبعاد الفرعية لأساليب التربية الإسلامية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، مع مراعاة ترتيب المجالات ترتيباً تنازلياً، وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، وهكذا بالنسبة للأبعاد الفرعية داخل كل مجال، وذلك كما في الجدول رقم (١) الآتي:

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية ككل، وللمجالات وأبعادها الفرعية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مقياس أساليب التربية الإسلامية الصادرة عن الأم ومجالاته وأبعاد مجالاته	رقم البعد	رتبة البعد	رقم المجال	رتبة المجال
4.514			الاجتماعية والأخلاقية			3	1
كبيرة	0.56	4.470	النفسية	5	2	كبيرة	0.56
كبيرة	0.60	4.497	وجداني	1	1		
كبيرة	0.66	4.430	تعزيز وتحفيز	2	2		
كبيرة	0.71	4.408	عقاب	3	3		
كبيرة	0.74	4.271	روحية (ترغيب وترهيب)			4	3
كبيرة	0.76	4.370	ترغيب	2	1		
كبيرة	0.77	4.171	ترهيب	1	2		
كبيرة	0.59	4.241	الجمالية			2	4
كبيرة	0.78	4.194	العقلية			1	5
كبيرة	0.55	4.350	الكلّيّ للمقياس				

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى مراعاة الأمهات لأساليب التربية الإسلامية، من وجهة نظر الطلبة (الأبناء) كان كبيراً على المقياس ككل، وعلى المجالات الفرعية لأساليب التربية الإسلامية جميعها. ويرى الباحثان أنّ هذه النتيجة قد تفهم في ظل معرفة طبيعة المجتمع الأردني الذي يوصف بأنه مجتمع متدين، وذو ثقافة إسلامية، بشكل عام، رغم كل ما اعتراه من تغيرات،

مع ملاحظة ما تقدمه وسائل الإعلام المرئية وغير المرئية من برامج تربوية دينية تسهم في تنمية الوعي بأساليب التربية الإسلامية لدى الآباء، كما تشجع على مراعاة هذه الأساليب.

وأظهرت النتائج أنّ مستوى مراعاة الأمهات للمجالات الفرعية لأساليب التربية الإسلامية جميعها كان كبيراً، كما أظهرت أنّ مراعاة الأمهات لأساليب التربية الإسلامية جاءت مرتبة ترتيبا تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية، فكانت الأساليب الاجتماعية والأخلاقية في المرتبة الأولى، تلتها الأساليب النفسية، ثم الروحية، ثم الجمالية، وجاءت الأساليب العقلية في المرتبة الأخيرة.

إن تصدر الأساليب الاجتماعية والأخلاقية يعكس اهتمام الأمهات بهذه الجوانب، فالأمهات- بحكم عملهن، وبحكم مسؤولياتهن المباشرة أثناء التعامل مع الأولاد- يحتجن لتنظيم علاقات أبنائهن مع الآخرين، وضبط سلوكاتهم، وحسبما هو معتمد في هذه الدراسة فإنّ الجوانب الاجتماعية والأخلاقية تركز على مراعاة حقوق الآخرين وحرماتهم، ومراعاة الآداب الإسلامية، كآداب الطعام والزيارة، والحديث، وحسن التعامل مع الآخرين، ونحو ذلك، وهذه كلها مما تحتاجه الأم في التعامل مع أولادها في حياتها اليومية، بالإضافة إلى حرص الأمهات على كل ما من شأنه تحسين صورة أبنائهن في نفوس الآخرين، وهذا مرتبط بطبيعة علاقات الأبناء مع الآخرين، بالإضافة إلى مدى التزامهم بالقيم والأخلاق والآداب الاجتماعية، وهذا هو مضمون التربية الأخلاقية والاجتماعية.

وأظهرت النتائج أنّ اهتمام الأمهات بأساليب التربية النفسية جاء في المرتبة الثانية، وجاءت الأبعاد الفرعية لهذا المجال مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: أساليب وجدانية، أساليب التعزيز والتحفيز، أساليب العقاب، وهذه النتائج تعكس اهتمام الأمهات بجوانب التربية النفسية الوجدانية، التي تعني التعامل مع الأولاد باهتمام واحترام، ولطف، ومحبة، وحنان، والاهتمام بمشاعرهم، وسعادتهم، ونحو ذلك، وهذه كلها أمور

تتفق مع طبيعة المرأة، ودورها المتوقع منها، كما يتفق مع دورها الذي أناطه الإسلام بها في الأسرة.

كما أظهرت النتائج أنّ اهتمام الأمهات بالتعزيز والتحفيز كان أكثر من اهتمامهن بالعقاب، وهذا أيضا يتفق مع طبيعة المرأة، ودورها، وهذا يعكس فهماً ووعياً من قبل الأمهات بالدور المنوط بهن، ويتفق مع مبادئ التربية الإسلامية ومبادئ التربية الحديثة التي تركز على التعزيز والتحفيز، ولا تتخذ من العقاب أصلا، كما يتفق مع نصائح كبار المربين، يقول ابن خلدون (٢٠٠٩) ومن كان مرباه بالعسف والقهر سطا به القهر، وضيق عن النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، وحمل على الكذب والخبث، وعلمه المكر والخديعة، وفسدت معاني الإنسانية التي له، وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل سافلين.

وأظهرت النتائج أنّ مراعاة الأمهات لأساليب التربية الروحية جاء متأخرا قليلا عن أساليب التربية النفسية، كما ظهر أنّ اهتمام الأمهات بالترغيب كان أكثر منه بالترهيب، وهذا يتفق مع النظرة الدينية، والنظرة التربوية، فقد أظهرت دراسة إبراهيم وحسان وعامر (٢٠١٠) أنّ الترغيب كان أكثر تأثيراً من الترهيب في تنمية قيم التربية الإسلامية.

وأظهرت النتائج أنّ مراعاة الأمهات لأساليب التربية الجمالية جاء في المرتبة الرابعة، تليه أساليب التربية العقلية، وربما تعزى زيادة اهتمام الأمهات بالتربية الجمالية على اهتمامهن بالتربية العقلية إلى حاجتهن العملية في التعامل مع الأبناء إلى مراعاة الجوانب الجمالية التي تعنى بالنظافة والترتيب والنظام ونحوها.

وأخيرا، فإنّ اهتمام الأمهات بالتربية الاجتماعية أولاً يعكس حاجة واقعية، وبالتربية النفسية ثانيا يعكس حاجة طبيعية نفسية، وبالتربية الروحية ثالثا يعكس وعيا بأهمية التربية الروحية، ودورها في صياغة شخصية الأبناء، وأما تأخر أساليب التربية الجمالية والعقلية فلا يعني قلة اهتمام الأمهات بها،

إذ كانت متوسطاتها كلها مرتفعة، وإنما يعكس مراعاة الأمهات للأولويات في تربية أبنائهن.

ثانياً - نتائج السؤال الثاني ومناقشتها:

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية بشكل عام، وللمجالات الفرعية لأساليب التربية الإسلامية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، وتم ترتيب الأساليب حسب مستوى مراعاة الأب لها تنازليا، وهكذا بالنسبة للأبعاد الفرعية داخل كل مجال، وكانت النتائج كما في الجدول رقم (٢) الآتي:

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية ككل، وللمجالات وأبعادها الفرعية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مقياس أساليب التربية الإسلامية الصادرة عن الأب ومجالاته وأبعاد مجالاته	رقم البعد	رتبة البعد	رقم المجال	رتبة المجال
كبيرة	0.74	4.320	الاجتماعية والأخلاقية			3	1
كبيرة	0.73	4.232	النفسية			5	2
كبيرة	0.87	4.265	عقاب	3	1		
كبيرة	0.76	4.236	وجداني	1	2		
كبيرة	0.80	4.202	تعزيز وتحفيز	2	3		
كبيرة	0.86	4.145	العقلية			1	3
كبيرة	0.89	3.992	روحية (ترغيب وترهيب)			4	4
كبيرة	0.92	4.080	ترغيب	2	1		
كبيرة	0.90	3.904	ترهيب	1	2		
كبيرة	0.79	3.927	الجمالية			2	5
كبيرة	0.71	4.110	الكلّيّ للمقياس				

وأظهرت النتائج أن مستوى مراعاة الآباء لأساليب التربية الإسلامية ككل، من وجهة نظر الطلبة (الأبناء) كان (كبيراً) على المقياس ككل، كما كان كبيراً على المجالات الفرعية لأساليب التربية الإسلامية جميعها، وهذا يعكس اهتمام الآباء ومراعاتهم لأساليب التربية الإسلامية من وجهة نظر أبنائهم، وربما يعزى ذلك إلى الثقافة الإسلامية السائدة، التي تعلي من شأن التربية الدينية، وتشجع عليها.

وأظهرت النتائج أنّ مستويات مراعاة الآباء للمجالات الفرعية جميعها كانت كبيرة، ومرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية، على النحو الآتي: احتلت الأساليب الاجتماعية والأخلاقية المرتبة الأولى، تليها: الأساليب النفسية، وجاءت الأبعاد الفرعية لهذا المجال مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: أسلوب العقاب، أساليب وجدانية، أساليب التعزيز والتحفيز، وجاءت الأساليب العقلية في المرتبة الثالثة، تليها الأساليب الروحية: وجاءت الأبعاد الفرعية لهذا المجال مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: ترغيب، ثم ترهيب، وجاءت أساليب التربية الجمالية في المرتبة الأخيرة مقارنة بالأساليب السابقة.

ويلاحظ تصدر أساليب التربية الأخلاقية لدى الآباء كما هو عند الأمهات، وهذا يؤكد التفسير السابق الذي يميل إلى عزو ذلك إلى الحاجة، بصفة التربية الاجتماعية والأخلاقية جزءاً أساسياً من عملية التطبيع والضبط الاجتماعي التي يمارسها الوالدان بحكم مسؤولياتهما الاجتماعية والدينية والأخلاقية، وبحكم إحساس الآباء بأهمية هذا النوع من التربية الذي لا تستقيم حياة أبنائهم بدونه، ولا يستطيع الأبناء القيام بدورهم في الحياة بدونه.

إن مجيء أساليب التربية النفسية التي يراعيها الآباء في المرتبة الثانية يتفق مع النتيجة السابقة بخصوص الأمهات، وهذا يعكس اهتمام الوالدين بهذا الجانب، كما يشير إلى صحة التفسير السابق، الذي بني على أساس كون مراعاة أساليب التربية النفسية يمثل إشباعا لحاجة نفسية لدى الآباء، ويعبر

عن طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، القائمة على الحب، والاحترام، والثقة، والدفء، وهذا يعكس بدوره إحساس الوالدين بالمسؤولية، ووعيهم بأهمية بناء علاقة عاطفية آمنة وإيجابية مع أولادهم، وإدراكهم لأهمية دورهم في بناء شخصيات سوية لأبنائهم، وتحملهم فعلا لهذه المسؤولية.

وقد ذكرت بوذراع (٢٠٠٩) أنّ دراسات كثيرة أثبتت أنه بدون هذا الحب والأمن النفسي- خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة- فإنّ الطفل يفشل في التفتح والازدهار من الناحية الجسمية، وتنمو لديه اتجاهات سلبية نحو نفسه ونحو الآخرين تعوق النمو العقلي والنفسي السليمين.

وأما تصدر أسلوب العقاب للأساليب النفسية عند الآباء بدلا من التعزيز والتحفيز عند الأم فإنه يتسق مع طبيعة كل منهما، ومع الدور المنوط به.

وجاءت الأساليب العقلية في المرتبة الثالثة عند الآباء، بينما جاءت في المرتبة الخامسة عند الأمهات، وهذا يعكس ميل الآباء للإقناع والحوار أكثر من الأمهات، وربما يؤكد هذا الفكرة السائدة بأن الرجل يميل للمنطق، بينما تميل المرأة للعاطفة، يقول موسى (١٩٩١: ٧): "إن الأنثى تنظر إلى العالم بوجدانها أكثر من الذكر"؛ (في أبو جادو، ٢٠٠٠).

وجاءت أساليب التربية الروحية في المرتبة الرابعة، بينما كانت ثالثة عند الأمهات، وهذا يشير إلى أنّ الأمهات أكثر اهتماما بالتربية الروحية من الآباء، وأما مجيء التربية الجمالية في المرتبة الأخيرة عند الآباء، بينما جاءت رابعة لدى الأمهات، وهذا يشير إلى اهتمام أكبر من قبل الأمهات بالتربية الجمالية، وهذه النتيجة تتفق مع التفسير السابق الذي يعزو ذلك إلى الحاجة، فالأمهات أكثر حاجة للتأكيد على النظافة والترتيب والإتقان ونحوها مما تتضمنه التربية الجمالية.

وهناك نتيجة ملفتة للانتباه، إذ لم يظهر أي تأثير إيجابي لتعليم الأم على أي من مقاييس الدراسة، وحيثما وجد تأثير لتعليم الأم فقد كان تأثيراً

سلبياً، فقد ظهر تأثير سلبي لتعليم الأم في أساليب الأب، إذ كانت الأمهات الأقل تعليماً أكثر تأثيراً، وهذه ظاهرة تستحق البحث، وربما تعزى إلى تشتت اهتمامات الأمهات المتعلمات وانشغالهن، إذ يرتبط التعليم عادة بالوظيفة التي تحمّل الأم مسؤوليات إضافية تستنزف طاقاتها الجسمية والنفسية، وتحمّلها أعباء ينوء بها كاهلها، بحيث يكون همّها أن يستمر سير الحياة عادياً بدون مشكلات، وربما يقوي هذا التفسير ما أظهرته دراسة هوفمان (المشار إليه في: الريماوي،٢٠٠٣ ب) إذ وجد أنّ الأمهات العاملات من الأسر النووية المكوّنة من الأب والأم والأبناء فقط، يرغبن أكثر في فرض ضوابط على سلوك أطفالهن، وأن أطفال هؤلاء الأمهات يشعرون أنّ حياتهم أكثر سلاسة وتوافقا أثناء غياب الأم، وهذا السلوك يعكس شعور الأمهات العاملات بحاجتهن له، كما يعكس حالة الاستنزاف المشار إليها آنفاً.

ثالثاً - نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، (مع ملاحظة أن مقياس البيئة الأسرية ليست له مجالات فرعية)، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة

مقياس البيئة الأسريّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الكلّيّ للمقياس	4.243	0.65	كبيرة

وقد أظهرت النتائج أنّ مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة، من وجهة نظر الطلبة (الأبناء) كان (كبيراً) بالنسبة للمقياس ككل، وكان مستوى توافر الظروف التربوية الإسلامية في البيئة الأسريّة على

فقرات المقياس جميعها كبيراً، كما كان كبيراً بالنسبة لجميع فئات المجتمع من سكان المناطق المختلفة، وهذه النتيجة تعكس شعور الأبناء بوجود ظروف تربوية إسلامية في أسرهم، ورضا عاما وكبيراً من قبل الطلبة عن أوضاع أسرهم في المناطق المختلفة، وأن الأهل بشكل عام يوفرون بيئة آمنة محببة محفزة معززة، تسودها علاقات الحب والاحترام والتعاون، والثقة، ويسودها جو مفعم بالتفاؤل والإيجابية، والنظرة الإيجابية للآخرين، كما يسودها الاهتمام بالنظام والنظافة والعمل التعاوني، وبالعبادات، والمحافظة على القيم الأخلاقية، وعدم السماح بأي أمر ينتهك تعاليم الدين، أو يخل بالآداب، وغير ذلك من ظروف البيئة الإسلامية ومتطلباتها التي تتضمنها فقرات المقياس، وهذه الأمور جميعها تعكس الثقافة الإسلامية السائدة، وتأثيرها في حياة الأسر، وأساليب تعاملهم، وهي نتاج طبيعي لمراعاة أساليب التربية الإسلامية التي أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنّ الأهل يراعونها.

رابعاً - نتائج السؤال الرابع ومناقشتها:

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم، من وجهة نظر الطلبة، بالنسبة لمقياس الانتماء بشكل عام، وللمجالات الفرعية للانتماء، مع مراعاة ترتيب المجالات ترتيباً تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، وذلك كما في الجدول رقم (٤) الآتي:

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم، وللمجالات الفرعية من وجهة نظر الطلبة

الرتبة	رقم المجال	مضمون فقرات مقياس الانتماء الأسري وفقاً لمجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	الموقف من قيم الأسرة	4.466	0.66	كبيرة
2	6	المشاعر تجاه دور الأسرة	4.428	0.67	كبيرة
3	4	الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة	4.387	0.62	كبيرة
4	5	المشاعر تجاه مكانته في الأسرة	4.342	0.72	كبيرة
5	1	المشاعر تجاه الأسرة وأفرادها	4.305	0.64	كبيرة
6	2	المشاعر تجاه قيم الأسرة	4.297	0.81	كبيرة
		الكلّيّ للمقياس	4.357	0.58	كبيرة

أظهرت النتائج أنّ مستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم، من وجهة نظر الطلبة (الأبناء) كان (كبيراً) كما أظهرت النتائج أنّ مستوى انتماء الطلبة لأسرهم، وفقا لمجالات المقياس الفرعية جميعها كان كبيراً من وجهة نظر الطلبة، كما كان كبيراً على معظم الفقرات الخاصة بكل مجال، ومتوسطا في فقرة واحدة تتعلّق بمشاعر الطلبة تجاه الأسرة وأفرادها.

وكان مستوى انتماء طلبة الجامعات الأردنيّة لأسرهم وفقا للمجالات الفرعية جميعها كبيراً، وكانت المستويات مرتبة وفق المجالات تنازليا على النحو الآتي: الموقف من قيم الأسرة، مشاعر الطالب تجاه دور الأسرة، الشّعور بالمسؤولية تجاه الأسرة، مشاعر الطالب تجاه مكانته في الأسرة، مشاعر الطالب تجاه الأسرة وأفرادها، مشاعر الطالب تجاه قيم الأسرة.

ويعكس تصدر مجال (الموقف من قيم الأسرة) سائر المجالات حرص الطلبة على الدفاع عن قيم الأسرة، والحرص على الالتزام بها، ودعوة أفراد الأسرة للعمل بها، وأما مجال (مشاعر الطالب تجاه هذه القيم)- فرغم أنّ متوسطها كان مرتفعا- إلا إنها جاءت في المرتبة الأخيرة، وتعبر هذه المشاعر

عن الاعتزاز بهذه القيم، واعتبار مخالفتها خطأ، والرغبة في أن تكون طريقته التي يحب أن يربي عليها أبناءه في المستقبل، وتعكس هذه الفجوة بين الموقف من قيم الأسرة والشعور نحو هذه القيم أنهما أمران مختلفان جدا، وقد لا توجد علاقة بينهما، وربما يعزى ذلك إلى أنّ الطالب يرى أنّ قيم الأسرة تمثّل جانبا من هويته، وبالتالي فإنّ الدفاع عنها نوع من الدفاع عن ذاته التي لا يشترط أن يكون فخورا بها، والحرص على العمل بها نوع من الحرص على المحافظة على هويته أو هوية أسرته، أو نوع من الإحساس بالمسؤولية تجاهها.

ويرى الباحثان أنّ ترتيب المجالات على هذا النحو يمكن أن لا يكون مهما ما دام أنّ متوسطات المجالات جميعها كانت مرتفعة، كما لم يتم التأكد من جوهرية هذه الفروق، ولكن ترتيبها على هذا النحو يقدم مؤشرا على موقف الطلبة تجاه هذه المجالات.

خامساً - نتائج السؤال الخامس ومناقشتها:

للإجابة عن هذا السؤال، تم بناء نموذج يحاول البحث عن علاقة سببية بين هذه المتغيرات، على النحو الموضح في الشكل رقم (٢) الآتي:

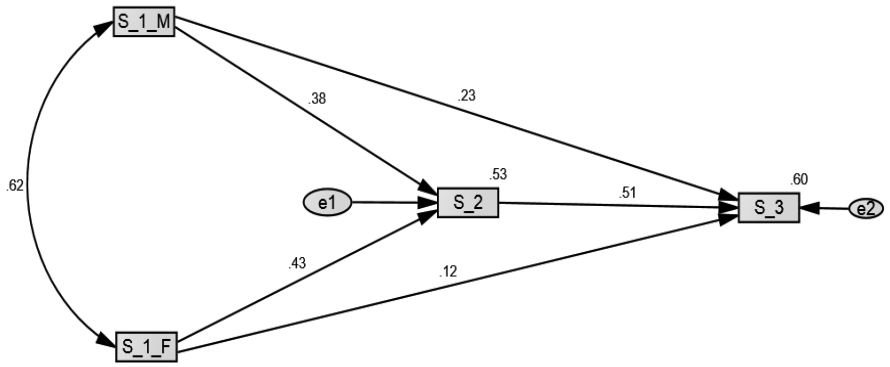

الشكل رقم (٢) يوضح النموذج السببي الذي يتضمن متغيرات الدراسة والعلاقات بينها

وكما هو واضح في الشكل السابق فإن أساليب الأم والأب معا

(S1M,SIF) تفسر ما مقداره (٠,٥٣) من التباين المفسر لمتغير البيئة الأسريّة عن طريق علاقتهما المباشرة به، وأن البيئة الأسريّة (S2) تفسر ما مقداره (٠,٥١) من التباين المفسر لمتغير الانتماء، بينما تفسر أساليب الوالدين معا: المباشرة وغير المباشرة، مضافا إليها البيئة الأسريّة، ما مقداره (٠,٦٠) من التباين المفسر لمتغير الانتماء، وهذه النتائج تعكس أهمية اتفاق الوالدين على أساليب التربية من جهة، كما تعكس أثر وجود بيئة أسرية مناسبة في زيادة انتماء الأبناء لأسرهم، كما تؤكد مبدئياً صحة البناء النظري للنموذج.

وأظهرت قيم معاملات الآثار المعيارية المباشرة وغير المباشرة، أنّ مستوى مراعاة الأب لأساليب التربية الإسلامية يؤثر بشكل كلّيّ (مباشر وغير مباشر) في الانتماء الأسري، بما مقداره (٠,٣٤١)؛ إلا أن التأثير المباشر لأساليب الأب في الانتماء كان ضعيفا نسبيا، إذ بلغ مقداره (٠,١٢٣)، مقارنة بالتأثير غير المباشر لأساليب الأب الذي بلغت قيمته (٠,٢١٨)، ولأجل فهم هذه النتائج بصورة شمولية، فلا بد من ملاحظة قيم معاملات الآثار المعيارية المباشرة وغير المباشرة الخاصة بأساليب الأم، التي أظهرت أنّ مستوى مراعاة الأم لأساليب التربية الإسلامية يؤثر بشكل كلّيّ (مباشر وغير مباشر) في الانتماء الأسري بما مقداره (٠,٤٢٧)، إلا إن التأثير المباشر لأساليب الأم في الانتماء كان كبيرا، إذ بلغ (٠,٢٣٤)، مقارنة بالتأثير غير المباشر الذي بلغ (٠,١٩٢). وأما قيمة معامل الأثر المعياري المباشر لأساليب الأب في البيئة فقد بلغت (٠,٤٣) بينما بلغت قيمة معامل الأثر المعياري المباشر لأساليب الأم (٠,٣٧٩).

وتظهر هذه النتائج أمورا كثيرة منطقية ومهمة، منها: أنّ تأثير الأم الكلّيّ في الانتماء أكبر من تأثير الأب الكلّيّ بشكل واضح، ولا نستغرب هذه النتيجة إذا عرفنا أنّ العواطف والمشاعر والاتجاهات هي أهم مكونات الانتماء، وكلها تنطوي على عوامل نفسية، وأن الأم تفوقت بشكل واضح على الأب في مجال الأساليب النفسية، إذ كان المتوسط الحسابي لمستوى مراعاة الأم للأساليب

النفسية (٤,٤٧٠) بينما بلغ (٤,٢٣٢) عند الأب، وهذا يتفق مع الطبيعة العاطفية للأم، ويقوي صحة التفسير السابق لهذه النتائج.

ومن الأمور الملفتة للانتباه التي تظهرها هذه النتائج أنّ أساليب الأب المباشرة في الانتماء كانت ضعيفة مقارنة بالأساليب غير المباشرة، بينما كانت أساليب الأم المباشرة أكثر تأثيراً من أساليبها غير المباشرة، أي أنه كلما تحسنت أساليب الأب بمقدار وحدة واحدة في سبيل توفير بيئة أسرية مناسبة، فإنها تؤثر في انتماء الأبناء للأسرة بما يقرب من ضعف تأثير هذا التحسن لو كان في مجال التعامل مع الأولاد بشكل مباشر، ولكن خلاف ذلك يحصل بالنسبة للأم، فكلما تحسنت أساليب الأم في التعامل المباشر مع الأولاد بمقدار وحدة واحدة، فإنّ انتماء الأبناء للأسرة يزيد بمقدار (٠,٢٣٤) وحدة، بينما يزيد الانتماء بمقدار (٠,١٩٢) وحدة فقط لو كان ذلك التحسن في سبيل توفير بيئة أسرية مناسبة.

ويمكن فهم اختلاف أساليب الأبوين من حيث تأثيره المباشر وغير المباشر في الانتماء بطريقة علمية أفضل إذا لاحظنا مستوى تأثير كل من الوالدين في البيئة الأسريّة، وهو يعني ضمنا تأثيراً غير مباشر في الانتماء، إذ كان تأثير أساليب الأب أكبر بشكل واضح، فقد بلغ مقدار التأثير المعياري لأساليب الأب في البيئة الأسريّة (٠,٤٣) بينما بلغ تأثير أساليب الأم (٠,٣٧٩) ويمكن فهم هذه النتيجة في ظل معرفة واقع المجتمع الأردني الذي يوصف بأنه مجتمع ذكوري، فالأب يتمتع عادة بسلطة أقوى وتأثير أكبر في الأسرة، وهذا يتفق مع حق القوامة الذي أعطاه الدين للرجل بشكل عام، كما يتفق مع الثقافة السائدة، فضلا عن اتفاقه مع طبيعة الرجل القيادية، وطبيعة المرأة التي تميل إلى الطاعة والاتباع.

وفي ضوء هذه النتائج فإنه إذا أراد الآباء زيادة انتماء أبنائهم لأسرهم فإنه يمكنهم أن يعتمدوا على مبدأي: التكامل وتقاسم الأدوار، بحيث يركز الآباء جهودهم على توفير البيئة الأسريّة، بينما تركز الأمهات جهودهن على التعامل

المباشر مع الأولاد، كما ينبغي لأي منهما أن لا يقلل من دور الطرف الآخر، فكل منهما مكمل للآخر ومعزز له.

وأظهرت دراسة إبراهيم (٢٠٠٢) نتائج تبين أثر بعض الأساليب الوالدية في الانتماء، ومما أظهرته الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلبة على أسلوبي: (التقبل، والاستقلال) ودرجاتهم على مقياس الانتماء للأسرة.

وأما النتائج المتعلقة بتأثير البيئة في الانتماء فقد أظهرت أنّ البيئة الأسريّة تؤثر مباشرة في الانتماء الأسري بما مقداره (٠,٥٠٧)؛ بمعنى أنه كلما تحسنت البيئة الأسريّة بمقدار وحدة واحدة، فإنّ الانتماء الأسري يزداد بمقدار (٠,٥٠٧) وحدة، وهذه النتيجة تظهر بوضوح أنّ تأثير البيئة الأسريّة في الانتماء أكبر من تأثير أي من أساليب الوالدين، بل أكثر من تأثير أساليبهما المباشرة معا، وهذه النتيجة تتفق تماما مع توقعات الباحثين، الذين يريان أنّ البيئة الأسريّة تؤثر في تكوين اتجاهات الطفل نحو نفسه، ونحو أسرته، ونحو الآخرين، بل ونحو كل شيء، فالبيئة الأسريّة توافر السياق العام الذي يسهم بشكل كبير في إدراك كل ما يجري داخل الأسرة، وما يصدر عن أفرادها من تصرفات، فإذا كانت البيئة الأسريّة مثلا إيجابية ومحببة، ومليئة بالحب والتفاؤل والسعادة؛ فمن المرجح أن تفسر سلوكات الوالدين ونصائحهما في ظلها تفسيرا إيجابيا من قبل الأبناء، بينما قد تفسر السلوكات نفسها تفسيرا سلبيا في ظل بيئة سلبية منفرة، مليئة بالتشاؤم والكدر والمنغصات؛ وعليه فإنه من المتوقع أن يدرك الأبناء الذين تتوافر لديهم بيئة مناسبة، أن يدركوا أسرهم وأفرادها وقيمها ودورها ومكانتهم فيها بطريقة إيجابية، وهذا هو ما نقيس به انتماء الأبناء لأسرهم، والنتيجة السابقة تقوي هذا التفسير.

وأظهرت دراسة مطلب (١٩٩٧) وجود فروق دالة بين أطفال الأسر الطبيعية وأطفال المؤسسات الإيوائية (ذكور، إناث) في درجة الإحساس بالانتماء، بناء على الجو الأسري السائد في المنزل، لصالح الأبناء الذين يعيشون في جو مناسب.

وذكر أرجايل (١٩٩٣) أنّ معاملات الانحدار المأخوذة من دراسة حول "نوعية الحياة الأمريكية" تظهر أنّ لمجال الحياة الأسريّة مستقلا قدرة تفسيرية على التنبؤ بمستوى الرضا عن الحياة بلغ مقدارها (٠,٤١).

وبالرجوع إلى دور أساليب الوالدين في التأثير في البيئة الأسريّة نجد أنّ لهما دورا يسهم في تفسير ما قيمته (٠,٥٣) من التباين المفسر لمتغير البيئة الأسريّة، وهذه النتيجة تعكس دوراً واضحاً لأساليب الأبوين في البيئة الأسريّة، ويمكن تصور طبيعة التفاعلات التي تجري داخل الأسرة، ودور كل من الوالدين فيها، وتأثير ذلك كله في اتجاهات الأولاد نحو الأسرة، ودورها ومكانتهم فيها، وقد بينت دراسة ستارك وزملائه المشار إليها في (القضاة، ١٩٩٩) أنّ الأطر المعرفية الأولية التي يصوغها الفرد حول ذاته، تتشكل مبكرا في حياته في سياق تفاعلاته مع الأسرة، وفي دراسة أخرى لستارك وزملائه ظهر أنّ نوعية الرسائل التي يوصلها الآباء لأبنائهم عبر تفاعلهم معهم تتضمن دلالات تفيد قصور هؤلاء الأبناء وافتقارهم للكفاءة، إضافة إلى أنها تنطوي على تشاؤم بشأن الحياة والمستقبل، وهذه النتائج كما يرى الباحثان تعكس خطورة الرسائل غير المباشرة التي يوصلها الآباء لأبنائهم، ودورها في تشكيل شخصياتهم، فضلا عن دورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو أسرهم، ونحو العالم الذي يعيشون فيه.

وقد علمنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبدأ عظيما يحثنا فيه على الإيجابية فيما نقوله وفيما نسمعه، وهو ما عبر عنه بالكلمة الطيبة والفأل الحسن، فقد روى البخاري (١٤٢٢هـ، رقم: ٥٧٥٤) أنّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ)، قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: (الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)، وفي رواية أخرى (وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ)، وفي رواية: (وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ، قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ)، وفي صحيح مسلم (د.ت، رقم: ٢٢٢٣): (وَأُحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ) وروى ابن ماجه (د.ت، رقم: ١١٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ" والطيرة التشاؤم، وروى الترمذي (١٩٧٥، رقم: ٢٠٨٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفِّسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهُ).

وفي النهاية يود الباحثان التأكيد على أنّ نتائج التحليل في الدراسة الحالية أظهرت بشكل عام أنّ النموذج بقي متماسكا في شكله العام، وأنه يمكن الاعتماد عليه في صورته الأخيرة في فهم العلاقات القائمة بين المتغيرات التي يشتمل عليها النموذج، والتنبؤ بها.

التوصيات: توصي الدراسة مراكز الأسرة بمختلف مسمياتها في العالم الإسلامي بمراعاة نتائج هذه الدراسة في عملياتها التعليمية والتربوية والإرشادية. كما توصي القائمين على إعداد المناهج التعليمية بمراعاة هذه النتائج عند تصميمهم للمحتوى التعليمي.

Parental Consideration of the Islamic Education Approaches and its Relationship to the Familial Belonging among Jordanian University Students

Dr. Adnan M. Khatatbah
Shari'a College, Yarmouk University

Dr. Ahmed K. Al-Temimi
Amir Hasan College, Muatah University

H.K.J

Abstract

The purpose of this study is to determine the degree of the parental consideration of the Islamic Education approaches and its relationship to the familial belonging degree from the Islamic Education perspective. In order to achieve the objectives of the study, the researcher designed four measuring instruments: The first is the scale of the degree of father's consideration of the Islamic Education approaches, the second is the scale of the mother's consideration of the Islamic Education approaches, the third is the scale of degree of the familial belonging and the fourth is the scale of the family environment.

The quantitative method was used descriptively. The relational method was also used (path analysis) to investigate the interpretive ability for the predictor variables: (father's approaches, the mother's approaches, and the family environment) on interpreting the predicted variable: (belonging to the family).

The participants of the study were 761 undergraduate students (males and females) from the University of Jordan and Yarmouk University.

The study arrived at results, most important of which are the following:

1. The degree of the father's and mother's consideration of the Islamic education approaches was high on the overall scale and on all the sub domains.

2. The degree of the availability of the Islamic Education in the family environment was high.

3. The degree of the Jordanian university student's familial belonging was high on the overall scale and all sub domains.

4. There was a direct causal relationship among the father's and mother's consideration of the Islamic Education approaches and the familial environment and there was a direct and indirect causal relationship among the father's and the mother's degree of the consideration of Islamic Education approaches and familial belonging. There was also a direct causal relationship between the family environment and familial belonging.

المراجع

١ - إبراهيم، أنور محمود (٢٠٠٢). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الانتمائي لدى الأطفال النوبيين. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

٢ - إبراهيم، فاضل خليل وحسان، خليل الإمام وعامر، أحمد صالح (٢٠١٠). فاعلية أسلوبي الترغيب والترهيب في تنمية قيم التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الأول المتوسط، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، جامعة الموصل، مجلد ١٠، العدد ٤.

٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ).**صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر. دار طوق النجاة، ط١.

٤ - البعلبكي، منير (٢٠٠٥). **المورد**. بيروت: دار العلم للملايين.

٥ - أبو جادو، صالح محمد (٢٠٠٠). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. عمان: دار المسيرة.

٦ - أبو السعود، أشرف سيد (٢٠٠٤). **مشكلة الانتماء والولاء**. مصر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٧ - أرجايل، مايكل (١٩٩٣). **سيكولوجية السعادة**، ترجمة فيصل عبد القادر. الكويت، عالم المعرفة.

٨ - إمام، إلهامى عبد العزيز (١٩٨٧). الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

٩ - بركات، آسيا بنت علي (٢٠٠٠). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٠ - الجرجاوي، زياد علي (٢٠١١). **معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي، دراسة مقارنة**، جامعة القدس المفتوحة.

١١ - جلال، سعد (١٩٩٧). **الطفولة والمراهقة**. دار الفكر العربي، ط٢.

١٢ - الحياري، محمود (٢٠٠٩). التربية الوجدانية للطفل: رؤية إسلامية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٥(٤)، ٣٥٧-٣٦٩.

١٣ - الخضور، علي (٢٠٠٦). تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الأساسية الأردنية. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.

١٤ - الخولي، سناء (١٩٨٦). **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٥ - دويكات، آسيا عبد النبي (٢٠٠٤). التربية العقلية والجسمية للأطفال في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٦ - ريحاني، سليمان والذويب، مي والرشدان، عز (٢٠٠٩). أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي. **المجلة الأردنيّة في العلوم التربوية**، ٥(٣) : ٢١٧-٢٣١.

١٧ - السقا، مها زكريا (٢٠٠٠). الانتماء الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات (دراسة وصفية مقارنة). رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

١٨ - الشيباني، عمر محمد (١٩٨٢). **من أسس التربية الإسلامية**. ليبيا، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

١٩ - العلي، مها محمد (٢٠٠٠). التربية الجمالية في القرآن والسنة والفكر الإنساني. رسالة دكتوراه، جامعة الكويت، برنامج الحديث الشريف وعلومه.

٢٠ - عودة، أحمد (٢٠٠٢). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. الأردن، إربد: دار الأمل.

٢١ - عودة، أحمد (٢٠١٠).**القياس** والتقويم في العملية التدريسية. الأردن: دار الأمل.

٢٢ - العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٢٣ - القضاة، خالد علي (١٩٩٩). الاكتئاب لدى الأطفال وعلاقته بالبيئة الأسريّة والكفاءة المدركة والتحصيل في عينة من طلبة الصف السادس الأساسي. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.

٢٤ - محرز، علي سعد (١٤٣٠). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة والثانوية بالعاصمة المقدسة وعلاقتها بمفهوم الذات. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٥ - مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٦ - مطلب، انتصار أبو المكارم (١٩٩٧). الحرمان من الوالدين وعلاقته بانتماء الأبناء (دراسة مقارنة بين أطفال أسر طبيعية وأطفال مؤسسات إيوائية). رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

٢٧ - هليل، شرين حافظ (٢٠٠٤). بعض انتماءات الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي، وعلاقتها بالضغوط النفسية. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

٢٨ - يالجن، مقداد (١٩٨٣). **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**. بيروت: دار الشروق.

29 - Baumeister, R. & Leary, M. (1995). The Need to Belong: Desire for Interpersonal Attachments As a Fundamental Human Motivation. **Psychological Bulletin**, 117(3), 497-529.

30 - Capps, Matthew A. (2003). Characteristics Of a Sense of Belonging and Its Relationship to Academic Achievement of Students in Selected Middle Schools in Region Iv And Vi. Educational Service Centers, Texas. Doctoral dissertation. Texas A & M University. Umi number: 3156745. p.21.